البيئة الأسرية والمدرسية: عوامل رئيسية في الصحة النفسية للشباب المتحولين جنسيًا

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 24, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). البيئة الأسرية والمدرسية: عوامل رئيسية في الصحة النفسية للشباب المتحولين جنسيًا. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119948

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل مراهقًا يكافح للعثور على مكانه في العالم، يصارع مع هويته، ويشعر بالوحدة والعزلة. الآن، تخيل أن هذا المراهق ينتمي إلى فئة غالبًا ما تواجه تمييزًا وتحيزًا مجتمعيين ـ الشباب المتنوعون جنسيًا (gender-diverse youth). تشير الأبحاث إلى أن هؤلاء الشباب يواجهون خطرًا متزايدًا للإصابة بمشاكل الصحة النفسية، ولكن ما الذي يكمن وراء هذه الزيادة في المخاطر؟ وهل هناك طرق لتقليل هذه المخاطر وحماية صحتهم النفسية؟

منهجية البحث

قام باحثون بتحليل بيانات من دراسة "تطور الدماغ والإدراك في مرحلة المراهقة" (Adolescent Brain Cognitive Development Study - ABCD)، وهي دراسة طويلة الأمد تهدف إلى فهم تطور الدماغ والمراهقة. ركزت الدراسة الحالية على بيانات السنة الثالثة من المشروع، وشملت عينة كبيرة من المراهقين يبلغ عددهم 8,290 مشاركًا، بمتوسط عمر 12.5 عامًا. تم تحديد الشباب المتنوعين جنسيًا من خلال عملية من خطوتين، مع الأخذ في الاعتبار الجنس المحدد عند الولادة والهوية الجنسية الحالية. (الهوية الجنسية تشير إلى شعور الشخص الداخلي بجنسه، والذي قد يختلف أو يتوافق مع الجنس المحدد عند الولادة).

استخدم الباحثون تحليلات إحصائية متقدمة، بما في ذلك الانحدار الخطي واللوجستي متعدد المتغيرات ونماذج المعادلات الهيكلية (structural equation models)، لفحص العلاقة بين الهوية الجنسية المتنوعة ومختلف نتائج الصحة النفسية. وشملت هذه النتائج الأعراض الخارجية (مثل العدوانية والسلوكيات المتهورة)، والأعراض الداخلية (مثل الاكتئاب والقلق)، والسلوك الانتحاري، والتجارب الشبيهة بالذهان (psychotic-like experiences - PLEs). (التجارب الشبيهة بالذهان هي تجارب حسية أو إدراكية غير عادية، مثل سماع أصوات أو رؤية أشياء غير موجودة).

النتائج

كشفت الدراسة أن 3.1٪ من المشاركين، أي 258 مراهقًا، تم تحديدهم على أنهم متنوعون جنسيًا. وأظهرت النتائج أن الشباب المتنوعين جنسيًا كانوا أكثر عرضة بثلاثة إلى خمسة أضعاف للإصابة بمشاكل داخلية وخارجية، وتجارب شبيهة بالذهان، وسلوكيات انتحارية مقارنة بأقرانهم. والأكثر إثارة للقلق، أنهم أبلغوا عن بيئات أسرية ومدرسية أسوأ.

الأهم من ذلك، أظهرت تحليلات الوساطة (mediation analyses) أن البيئات الأسرية والمدرسية السلبية يمكن أن تفسر أكثر من 75٪ من العلاقة بين الهوية الجنسية المتنوعة والمشاكل الخارجية، وبين 10٪ و 35٪ من العلاقة مع المشاكل الداخلية، والتجارب الشبيهة بالذهان، والسلوكيات الانتحارية. كانت البيئة الأسرية هي الوسيط الرئيسي للمشاكل الخارجية والداخلية والسلوكيات الانتحارية، بينما كانت البيئة المدرسية هي الوسيط الرئيسي للتجارب الشبيهة بالذهان.

تداعيات

تسلط هذه الدراسة الضوء على الدور الحاسم الذي تلعبه البيئات الأسرية والمدرسية في تشكيل الصحة النفسية للشباب المتنوعين جنسيًا. تشير النتائج إلى أن الدعم والقبول داخل الأسرة والمدرسة يمكن أن يكون له تأثير كبير على رفاهية هؤلاء الشباب. إن البيئات السلبية، التي تتميز بالتمييز والتنمر وعدم الدعم، يمكن أن تزيد بشكل كبير من خطر الإصابة بمشاكل الصحة النفسية.

يؤكد الباحثون على أن التدخلات التي تهدف إلى تحسين هذه البيئات قد تكون استراتيجية فعالة لتقليل التفاوتات في الصحة النفسية بين هذه الفئة السكانية الضعيفة. قد يشمل ذلك برامج تدريب للآباء والمعلمين لزيادة الوعي والتفهم،

ARABPSYCHOLOGY.COM

بالإضافة إلى سياسات مدرسية تعزز بيئة شاملة وداعمة. من خلال معالجة هذه العوامل البيئية، يمكننا المساعدة في خلق عالم أكثر أمانًا وصحة للشباب المتنوعين جنسيًا.

إن فهم هذه الآليات الوسيطة يمثل خطوة مهمة نحو تطوير تدخلات أكثر فعالية وموجهة. فبدلاً من التركيز فقط على علاج المشاكل النفسية بعد ظهورها، يمكننا الآن العمل على منعها من خلال خلق بيئات أكثر دعمًا وشمولية للشباب المتنوعين جنسيًا.

Reference

Liu K. (2026). *Family and school environment as mediators in* mental health *outcomes among gender-diverse youth: insights from the Adolescent Brain Cognitive Development Study*. BMC Psychiatry, 26(1).

DOI: 10.1186/s12888-026-07814-7

ARABPSYCHOLOGY.COM